خلافا للكوفيين الخامس اتفاق اللفظ فلا يثنى ولا يجمع الاسما الواقعة على ما لا
ثاني له في الوجود كشمس وقمر والثريا اذا قصدت الحقيقة قال الرضي ان مذهب
ابن الحاجب ان الواجب في التثنية ان يكون احد الفردين مثل الاخر في اللفظ كما
في الزيدان لزيد وزيد وان مذهب الجمهور انه لا يكفي ذلك بل لا بد من المماثلة في
المعنى فعلى هذين المذهبين لا يكون ما فيه التغليب مثنى حقيقة اللهم الا ان تكون
التثنية في نحو القمرين بعد ان اول كل منهما بالمسمى بالقمر ولو مجازا فيتماثلا في المعنى
وهو المسمى بالقمر حقيقة كما في القمر او مجازا كما في الشمس قال في المطول وينبغي
ان يغلب الاخف الا ان يكون احد اللفظين مذكرا فانه يغلب على المونث
كالقمرين انتهى وقد يقال يرد قوله في الحديث باحد العمرين تثنية عمر وعمرو فان
عمرا اخف من عمرو ولم يغلبه وجوابه انه لنكتة وهي الاشارة الى تعلق ارادته
بعمر وقد حققها الله تعالى وينبغي ان يغلب المفرد على المركب كالعمرين لابي بكر
وعمر وقال في المطول وجميع باب التغليب من المجاز قال في شرحه للمفتاح واما
بيان مجازية التغليب والعلاقة وانه من اي نوعه فلم اجد احدا حام حوله ثم ان
القوم سكتوا عن تعريف التغليب لاحتوائه على حقايق مختلفة وفنون متباينة
وكانهم لم يجدوا قدرا مشتركا يندرج فيه الكلي ويشمله وههنا اشكال صعب لا محيص
عنه وهو ان التغليب مطلقا من باب المجاز كما صرح به ولا يخفى ان فيه جمعا بين
الحقيقة والمجاز كما يلوح عليك التتبع لامثلته لا يقال الكل معنى مجازي اذ
اللفظ لم يوضع له فلا جمع لانا نقول فيلزم انه لا يوجد الجمع اصلا لجريان هذه
العلة في كل جمع فافهم والجواب ما اشار اليه السيد في حاشية الكشاف وهو ان
الجمع الممتنع انما يلزم اذا كان كل منهما مرادا باللفظ وههنا اريد به معنى واحد
تركب من المعنى الحقيقي والمجازي ولم يستعمل اللفظ في واحد منهما بل في المجموع
مجازا ولا يلزم جريان ذلك في جميع المعاني الحقيقية والمجازية لجواز ان لا يكون
هناك ارتباط يجعلهما معنى واحدا عرفا يقصد اليه بارادة واحدة في استعمالات
الالفاظ وقد يثنى ويجمع غير المتفقين في اللفظ بعد جعلهما متفقي اللفظ
بالتغليب بشرط تصاحبهما وتشابههما حتى كانهما شي واحد كما قيل لابي بكر وعمر

فقالوا

فقالوا العمران وكذا القمران والحسنان وينبغي ان يغلب الاخف لفظا كما في العمرين
والحسنين لان المراد بالتغليب التخفيف فيختار ما هو ابلغ في الخفة وان كان
احدهما مذكرا والاخر مونثا لم ينظر الى الخفة بل يغلب المذكر كالقمرين في الشمس
والقمر انتهى ومن التغليب العمران لعمرو بن خالد وبدر بن عمرو قال الشاعر
اذا اجتمع العمران عمرو بن جابر ❊ وبدر بن عمر حلت ذبيان تبعا ❊
والزهدمان لزهدم وقيس من بني عوير قال الشاعر ❊
جزاني الزهدمان جزا سوء ❊ وكنت المرء يجزى بالكرامه ❊
وقال ابو عبيدة هما زهدم وكردم والاحوصان للاحوص بن جعفر وعمرو
ابن الاحوص والابوان للاب والام والخشفان للخشف واخيه سيف ابني اوس
والمصعبان لمصعب بن الزبير وابنه عيسى او اخيه عبد الله والخبيبان
لابي خبيب عبد الله بن الزبير واخيه مصعب قال فذنى من نصر الخبيبين قدي
والبحران لبحر وفراس ابني عبد الله بن سلمة والحران للحر واخيه ابي قال
قال الشاعر ❊ الا من مبلغ الحرين عني ❊ معلغلة وخص بها ابيا ❊
والاقرعان للاقرع بن حابس واخيه مرثد والطليحتان لطليحة بن خويلد
الاسدي واخيه خيال والخزيمان والزبينتين وهما خزيمة وزنيمة من باهله
وهل يشترط اتفاق المعنى فيه اقوال احدها نعم وعليه اكثر المتاخرين فمنعوا
تثنية المشترك والمجاز وجمعهما باعتبار معانيهما المختلفه ونحو المعرى
في قوله ❊ جاد بالعين حين اعمى هواه ❊ عينه فانثنى بلا عينين ❊
والثاني لا وصححه ابن مالك تبعا لابي بكر بن الانباري قياسا على العطف ولوروده
في قوله تعالى واله ابايك ابراهيم واسمعيل واسحق وقوله صلى الله عليه وسلم
الايدي ثلاثة يد الله العليا ويد المعطي ويد السايل السفلى وقول العرب
القلم احد اللسانين وخفة الظهر احد اليسارين والغربة احد السبايين
واللبن احد اللحمين والحمية احد الموتين ونحو ذلك والثالث وعليه ابن عصفور
الجواز ان اتفقا في المعنى الموجب للتسمية نحو الاحمران للذهب والزعفران والا
فالمنع وقال ابن الحاجب وهل يجوز زيدان نا خذا الاسم فتثنيه باعتبار المدلولين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)